ابنتك على أبواب المراهقة [١٦]

ابنتك على أبواب المراهقة فهل استعددت لذلك؟ قد تسألين وكيف أستعد؟ والجواب حقيقة ليس سهلاً ولكن استعيني بالله وأقرئي كثيراً في خصائص هذه المرحلة واحتياجاتها واسألي المجربات وصاحبات الخبرات ، ونحن بدورنا نساعدك في رسالتك بإمدادك بزاد تربوي مبسط حول تعريف المرحلة وطبيعتها وبعض احتياجاتها.

الآن هل تعرفين معني المراهقة؟

- المراهقة هي مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد – وتعني الاقتراب من النضج الجسمي ، والعقلي و النفسي والاجتماعي والانفعالي لا النضج الجنسي فقط.
- وهي تمثل قيمة جديدة ، تدفع البنت إلى الانغماس في الحياة والتعبير عن استعداداتها

(١٦) مجلة المستقبل الإسلامي ، العدد (١٧٩) ، ربيع الأول ١٤٢٧هـ.

لتحمل المسؤولية وأداء دورها ، ولا تنسي أنها مرحلة تأهيل للأنوثة لدى البنات.

وتعرف ببدء ظهور العلامات الجنسية الأولية الثانوية ، نتيجة لنضج بعض الغدد مثل: ظهور الشعر تحت الإبطين وبروز الصدر وخشونة الصوت ، ويتم البلوغ بحدوث الدورة الشهرية ، وهي طور تنتقل فيه البنت نحو النضج ومحاولة الاستقلال والاعتماد على النفس وتأكيد الذات. وقتها: غالباً من ١٢- ١٤ سنة لدى الإناث.

البلوغ والمراهقة:

البلوغ: اكتمال الوظائف الجنسية ، وهو أحد جوانب المراهقة. واعلمي أن سن البلوغ في الشرع: خمسة عشر عاماً لمن لم تظهر عليها علامات البلوغ.

حاجات المراهقات:

للمراهقة حاجات ، وإشباعها نوع من أنواع التربية السوية وصحة في التعامل مع هذه المرحلة ، ومن هذه الحاجات:

الحاجة إلى الحب:

يمثل الحب عنصراً من عناصر النضج الوجداني ، المراهقة تحتاج إلى أن يحبها الآخرون ، وأن تحب الآخرين ، وتشعر بالسعادة حين يقترب منها من تحبه ، وتشغلها مسألة: كيف تكون مقبولة لدى الآخرين؟ وهي تتمنى أيضاً أن تشعر بحب الله لها ، ولأننا نريدها أن تكون إيجابية نحو الآخرين ، بارة بأسرتها ، لديها شعور بالمسؤولية الاجتماعية نحو دينها وبيئتها ، نضع بين يديك بعض وسائل إشباع هذا الجانب.

أولاً: ربطها بالله عز وجل وتوجيهها إلى حسن الإتباع لمنهج الله ورسوله ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾آل [عمران: ٣١].

ثانياً: تعويدها الإيثار فهو صفة تدعم الحب وتربط القلوب ، وذلك من خلال إيجاد دور لها داخل البيت في شراء مستلزمات أخواتها ، وإحضار بعض

الأشياء لها والهمس في أذنها أنها مطالبة بإرضاء من حولها ، مع مدارسة بعض قصص الكرام والإيثار من قصص أمهات المؤمنين والصحابيات والسلف.

ثالثاً: دفعها للغبطة والتنافس المحمود وذلك بتنفيذ بعض المسابقات الداخلية بينها وبين إخوتها المقاربين لها في السن أو مع أمها في الحفظ أو الكتابة أو أي مجال تستطيع أن تبدع فيه.

رابعاً: إكساب المراهقة قسطاً كافياً من الحنان والحب وإن كان هذا الأمر مهماً للمراهقين فهو للمراهقات أهم لأنها المعنية بتوفير هذا المعنى في البيت بعد ذلك « وكل إناء بالذي فيه ينضح – وفاقد الشيء لا يعطيه ».

خامساً: أن نتعامل مع الأخطاء بكثير من الحكمة والبعد عن المواجهة ، حتى لا نخسر موقفاً أو نجرح شعوراً ، ولا نجعل من الموقف كارثة ، وإن نصحنا ننصح برفق.

حين نشبع الحاجة إلى الحب تستطيع البنت – بمشيئة الله تعالى:

- أن تعطي وتعفو وتحلم ، وتكون بارة بأسرتها ، لديها شعور بالمسؤولية الاجتماعية نحو دينها وبيئتها.

الحاجة إلى الأمن:

تحتاج المراهقة إلى الشعور بالأمن والاطمئنان تجاه المحيطين بها وتجاه مهنتها ومستقبلها ، وإشباع هذه الحاجة يجعل المراهقة منتجة واضحة ومعطاء وإيجابية وصادقة.

وعدم إشباع الحاجة إلى الأمن يجعل المراهقة سلبية ، وقد يتربى لديها سلوك عدواني تصرفه من دون أن تدري بعد ذلك في تربيتها لأبنائها ، ولكي نحافظ على أمن وسلامة المجتمع والأجيال القادمة لابد من إشباع هذه الحاجة ، ومن وسائل إشباع هذه الحاجة:

- التقارب معها في جو من الصداقة ، وهذه مسؤولية الأم في الدرجة الأولى مع مشاورتها في كثير من الأمور التي تخص المنزل وتقدير الصائب من آرائها والثناء عليه.

- في أثناء مشاركتها في بعض الأمور وإخفاقها فيها يجب أن لا تحبط ولكن نشجعها عل المحاولة الثانية والثالثة:
- مراقبتها لا التجسس عليها ، نود أن نذكر الأم أن البنت حين تشعر بمراقبتها قد تتجمل أو تكذب ويتربى لديها هذا السلوك.
- إعطاؤها مسؤوليات تناسب ميولها مع توجيه مهاراتها لأعمال إنتاجية.
- الإكثار من كلمات الحب وإظهار التقدير والتشجيع لها.

الحاجة إلى الحرية:

ترغب المراهقة في حرية:

- اختيار ملابسها وصديقاتها ، وكذلك في التحرر من وصايا الآخرين.
- التعبير عن الأفكار والمقترحات والآراء وترغب في عدم الاعتماد على غيرها.
- اتخاذ القرار وبروز الشخصية ويصحب هذه العملية قدر معين من العصيان المتقطع

والتحدي والقلق ، وكبت هذه الحرية يجعلها سلبية إزاء الآخرين.

وكما يقال: « إذا أردت أن تحير الحر فخيره».

وإشباع هذه الحاجة يتطلب:

- عرض الرأي أمامها لا فرضه عليها في ظل مساحة من البدائل المرغوب فيها.
- استخدام أسلوب الإقناع في هدوء.
- غرس قيمة المراقبة لله عز وجل في نفسها ليكون الاختيار وفق المنهج المنشود « حرية مضبوطة ».
- حسن الاستماع إليها ، وليس معنى ذلك حتمية موافقتها في رأيها.
- انتقاء الأسلوب الأمثل في توجيهها ، واستخدام أسلوب المشورة في التعامل.
- منحها حرية الاختيار ليكون عملها نابعاً من ذاتها لا إملاء وإجباراً مع توضيح مخاطر

الحرية المنفلتة عليها من خلال عرض بعض القصص الدينية أو الأدبية.

- الثناء على الاختيار الصائب لها ولو كان مخالفاً للآخرين.
- معاملتها كأنها صديقة باحترام متبادل ومساعدة وتشجيع ، مع منحها الثقة وإشراكها في المسؤولية.
- إجراء المناقشات الهادئة بصورة عرضية أثناء التسوق أو طهي الطعام أو العمل وخصوصاً أثناء تناول الوجبات.
- تجنب النقد للمراهقات في الموضوعات التي لا يمكن لأي من الطرفين فرض رأيه فيها مثل: نمط الملبس، وطريقة تسريحة الشعر ، وأسلوب تنظيم الغرفة والمكتب ، ونوعية الدراسة إلا إذا كان الأمر يتعارض مع الشريعة الإسلامية.
- تجنب نقد بعض صفات المراهقة وأمزجتها فالتغيير يكون بذكر بعض الجوانب

الحسنة وامتداحها ، أما النقد الشخصي « أنت كذا ، وعيوبك كذا وفلانة أفضل منك في كذا...» فهذا يدفعها إلى ممارسة التحدي بالتمادي في الصفات المعيبة.

الحاجة إلى الانتماء:

يمكن أن يتحقق الانتماء:

- المودة والرحمة المتبادلة بين الأب والأم.
- شعورها براحتها داخل الأسرة بوصفها تمثل بالنسبة إليها الحضن الاجتماعي والتربوي الأول.
- الشبع النفسي نتيجة المعاملة السوية من الوالدين يغذي شعورها بالانتماء خاصة إذا قام الأب والأم بتشجيع الأولاد على أن يشتركوا في حياة الأسرة ولا يقتصر هذا على ما يتعلق بأساليب المعيشة (من مشاركة في إعداد الطعام ، أو ترتيب البيت) وإنما المشاركة في دراسة أوضاع الأسرة واهتماماتها على هيئة مجلس للأسرة يناقش

الأعمال ويوزع المهام على الأفراد على أن تكون هذه المشاركة من كل فرد تبعاً لسنه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: « إن الحكمة ليست عند كبار السن ولكن عطاء من الله يعطيه من شاء » الاستماع والإصغاء إليها باحترام ، كما لا ينبغي التقليل من قيمة الأخبار التي تأتينا بها من المدرسة وغيرها.

- أن نتيح لها فرصة الحديث بصفتها عضوا فاعلاً من أعضاء الأسرة ، كل هذا يشعرها بقيمتها واحترام الآخرين لها ، وبذلك تتعلم أدب الحوار والمناقشة والشجاعة الأدبية.